على مقتضى الظاهر ... لا خلاف في ان اسم الفاعل
والمفعول فيما لم يتحقق مستقبل مجاز وفيما هو واقع
كالحال حقيقة وكذا الماضي عند الاكثر فتنزيل غير
الواقع منزلة الواقع والتعبير عنه بما هو موضوع للواقع
يكون خلاف مقتضى الظاهر وان شئت فوازن بين
قوله تعالى ان الدين لواقع وذلك يوم مجموع له الناس
وقولك ان الدين ليقع وذلك يوم يجمع له الناس
لتقف على الفرق بينهما وعلى ان مقتضى الظاهر فيما
لم يقع هو الفعل والعدول الى الوصف للتنبيه على انه
مستحق الوقوع هذا والكلام بعد محل نظر **ومنه**
اي ومن خلاف مقتضى الظاهر **القلب** وهو ان
يجعل احد اجزاء الكلام مكان الآخر والآخر مكانه
وهو ضربان احدهما ان يكون الداعي الى اعتباره
من جهة اللفظ بان يتوقف صحة اللفظ عليه ويكون
المعنى تابعا كما اذا وقع ما هو في موضع المبتدأ نكرة وما
هو في موضع الخبر معرفة كقوله

قِفي قبلَ التفرّقِ يا ضُباعا ● ولا يكُ موقفٌ منكِ الوداعا

اي لا يك موقف الوداع موقفا منك والثاني ان
يكون الداعي اليه من جهة المعنى لتوقف صحته
عليه ويكون اللفظ تابعا **نحو عرضت الناقة
على الحوض** والمعنى عرضت الحوض على الناقة
لان المعروض عليه ههنا ما يكون له ادراك يميل به
الى المعروض او يرغب عنه ومنه قولهم ادخلت
القلنسوة

قوله لا خلاف الى قوله وان شئت نسخة
وبنسخة مضروب عليها خط المص
قلت نعم ولكن جملة الدلالة
على تكون الوصف ونهايته ما ليس
في الفعل وان شئت فوازن الخ

١٠٩

القلنسوة في الرأس والخاتم في الاصبع ونحو ذلك
لان القلنسوة والخاتم ظرف والرأس والاصبع
مظروف لكنه لما كان المناسب هو ان يؤتى بالمعروض
عند المعروض عليه ويحرك بالمظروف نحو الظرف
وههنا الامر بالعكس قلبوا الكلام رعاية لهذا الاعتبار
واما قوله

فانّك لا تبالي بعدَ حولٍ ● أظبيٌ كان أمَّك أم حمارُ

اي ذهب السرور من الناس واتصفوا بصفات
اللئام حتى لو بقوا على الوصف سنة لا يبالي انساب
منهم الهجينا كان ام غير هجين فقيل انه قلب من جهة
اللفظ بناء على ان ظبي مرفوع بكان المقدر لا بالابتداء
لان الاستفهام بالفعل اولى فصار الاسم نكرة والخبر
معرفة كما في قوله ● ولا يك موقف منك الوداعا ● ويحصل
المعادلة بين ما وقع بعد ام وبين ما وقع بعد الهمزة
بالتزام حذف الفعل لوجود المفسر وبانه غير مقصود
فوجوده كعدمه فالمقصود المذكور بعد الهمزة هو
ظبي لا الفعل العامل فيه وهو معادل لما وقع
بعد ام والحق ان ظبي مبتدأ وكان امك خبره وصح
الابتداء بالنكرة لوقوعها بعد الهمزة نحو ارجل في الدار
ام امرأة وحمار عطف على ظبي لان دخول الهمزة
في الاسم اكثر من ان يحصى ويجيء في الاستفهام
حسن قولنا ازيد قام على ان يكون زيد مبتدأ بخلاف
هل زيد قام فلا قلب فيه من جهة اللفظ لان اسم

Copyright © King Saud University